التنشئة (السينمائية/الرقمية) والأسرة الحضرية

(قراءة وصفية تحليلية في مجالات التنشئة الاجتماعية وتلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي الرقمي)

Upbringing (cinematic / digital) and the urban family

(An analytical descriptive reading in the areas of socialization and the family's reception of digital film discourse)

سيفي محمّد بدر الدّين[1]*،

[1]جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم، الجزائر، badr.s.alg.2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/19	تاريخ القبول: 2021/08/01	تاريخ النشر: 2021/12/17

ملخص:

تسعى هذه الورقات البحثية إلى وصف وإبراز أهمية الخطاب الفيلمولوجي للمادة الفيلمية (السمعية البصرية) في العصر الرقمي والمعلوماتي ضمن تحدياتها العولمة على عملية التنشئة الاجتماعية في مؤسسة الأسرة، كونها أولى المؤسسات التربوية ولبنات التنشئة الاجتماعية، بما تهدف إلى رصد مختلف التحديات التربوية في التنشئة الاجتماعية الجديدة في عالم سائل بالصور والفيديوهات والفيلمات والتدفق المعلوماتي الرقمي، في محاولة وصفية تحليلية لمجالات التنشئة الاجتماعية ومدى تلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي والرقمي من التساؤل الفرضي لعلاقة انتقالية تبدأ بالرفض والصراع وتنتهي إلى التكامل والاستمتاع، عبر تفعيل ونحت مفهوم تربوي بما اصطلحنا عليه "التنشئة السينمائية" و"التنشئة الرقمية".

كلمات مفتاحية: التنشئة السينمائية، التنشئة الرقمية، الأسرة، التلقي الفيلمولوجي.

Abstract:

These research papers seek to describe and highlight the importance of the filmmaking discourse of the film material (audiovisual) in the digital and information age within its challenges of globalization of the process of socialization in the family institution, as it is the first educational institution and the building blocks of socialization, with the aim of monitoring various educational challenges in the new social upbringing. In a fluid world with pictures, videos, films and digital information flow, in an attempt to descriptive analysis of the areas of social upbringing and the extent to which the family receives the film and digital discourse from the hypothetical questioning of a transitional relationship that begins with rejection and conflict and ends with integration and enjoyment, through activating and sculpting an educational concept of what we termed "cinematic upbringing" and "" Digital upbringing. "

Keywords: Film upbringing, digital upbringing, family, filmological reception.

* المؤلف المرسل: سيفي محمد بدر الدين badr.s.alg.2015@gmail.com

مقدمـة:

إن ما يميز مطلع القرن الواحد والعشرين (21م) العصر السائل حسب تعبيرات عالم الاجتماع والفيلسوف "زيمون باومان" هو التدفق الهائل للمعلوماتية عبر وسائط السمعي البصري من خلال خطابات فيلمولوجية متباينة الأغراض والأهداف والدلالات العلاماتية؛ حيث أن التطور التكنولوجي في عالم رقمي عالمي بات يفرض على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأولى لبناتها الأسرة إلى توفير تلك الوسائط، وإعمالها واستعمالها وتوظيفها بشكل عقلاني رشيد في عملية التربية من خلال التنشئة الرقمية والسينمائية كنماذج لمجالات تربوية تسهم في بناء فرد إيجابي؛ كمواطن صالح؛ متزن نفسيا، ومندمج اجتماعيا، ومتفوق علميا ومهنيا.

من هذا المنطلق تتجه هذه الورقات البحثية إلى وصف تحليلي لمجالات التنشئة الاجتماعية ومدى تلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي والرقمي ضمن التكامل التربوي بين المؤسسة الإعلامية ومدى التجاوز المنهجي الجدلي للأسرة الحضرية والتحديات والعوائق الراهنة للعولمة في مختلف مجالات التنشئة (السينمائية–الرقمية)، وهذا ما يؤكد على أهمية التعاقدية المجتمعية بين الأسرة الحضرية والخطاب الفيلمولوجي وإكساب الطفل مهارات تكنولوجية إعلامية من عمل تشاركي وثقافة تنشئة أسرية ومؤسساتية سينمائية ورقمية، تتبنى مجموعة معارف ومناهج تشاركية تعقادية في بيئة إعلامية، تؤهله لحل مشكلاته، واندماجه، والارتقاء به إلى المنافسة –معرفيا وعلميا–في السوق المحلي الوطني والعالمي.

وبما أنّ التكامل التربوي بين الأسرة والإعلام (السينمائي والرقمي) يعتبر ظاهرة اجتماعية تتجذّر بمفهوم مؤسس لقضايا مجتمعية واقعية تتمظهر من خلال سلوكات وأفعال الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر مختلف مجالات التربية والتعليم (كمجال التربية الدينية الإسلامية–ومجال التربية الصحية الجسمانية–ومجال التربية العلمية–ومجال التربية الجمالية والفنية...)،وأبعادها الكامنة في مختلف الثقافات والبرامج والمناهج كالبعد التربوي المعرفي، والوجداني، والسلوكي...فإن محور تساؤل هذه الورقات البحثية يتجه إلى رصد مجالات التنشئة الاجتماعية للظاهرة عبر معاني ودلالات الخطاب الفيلملوجي والرقمي، انطلاقا من الكشف عن التباينات الدلالية لمختلف المعاني الاجتماعية للأفراد من خلال تفاعلها مع الأيقونات البصرية، ومحاولة وصفها وتحليلها ضمن "التعاقد التربوي" في عملية التنشئة السينمائية والرقمية.

وعليه نتساءل: ماهي أبرز مجالات التنشئة الاجتماعية (الرقمية والسينمائية) وعلاقتها بتلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي؟

-الفرضيات:

على ضوء التساؤل البحثي تم صياغة الفرضية كإطار منهجي يساعد على الوصف والتحليل لمتغيرات البحث، علاوة على أن الفرضية تعتبر تنبؤ استطلاعي لما ستكشفه الدراسة في الواقع؛ وفي هذا الصدد سنفترض **كفرضية عامة** بأن مجالات التنشئة السنمائية والرقمية ومدى تلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي هي **علاقة صراع** تتخذ مجموعة من المعاني والدلالات بين الأفراد المشكلين للظاهرة انطلاقا من أدوار وظيفية لها أهدافها الظاهرة والمستترة تقدم من خلالها السينما والرقمنة دورا وظيفيا هاما للأسرة.

الأهمية:

-أهمية المادة الفيلمية (السمعية البصرية) في العصر الرقمي والمعلوماتي وتحدياتها العولمة على الأسرة الجزائرية، كون الأخيرة أولى المؤسسات التربوية ولبنات التنشئة الاجتماعية.

-الوسائط والأجهزة الإعلامية (تلفاز، حاسوب، هاتف ذكي،...) ذات أهمية كبرى في تنمية الطفل وإكسابه مهارات وجدانية وانفعالية وممارساتية تكمّل علاقة التنشئة الحاضرة بقوة في الوجود الأسري والمؤسساتي الإعلامي بما يسهم في تنشئة سينمائية ورقمية إيجابية غير مؤزّمة.

الأهداف:

ترمي هذه الورقات البحثية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-رصد مختلف التحديات التربوية في التنشئة الاجتماعية الجديدة في عالم سائل بالصور والفيديوهات والفيلمات والتدفق المعلوماتي الرقمي.

-محاولة وصفية تحليلية لمدى استيعاب (الأسرة) لعملية التنشئة في مجالات الخطاب الفيلمولوجي والرقمي.

1. شبكة المصطلحات والمفاهيم:

إن تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات في الدراسات والبحوث العلمية السوسيولوجية ينطلق من تنوع وتعدد الرؤى والنظريات المعرفية لعلم الاجتماع على اعتبار أن هناك "منطلقات مجتمعية متعددة" (سكوت، 2013، صفحة 27) تُوَلِّد لدى الباحثين مفاهيم ونقاشات متعددة المدى والاختلاف المفاهيمي، وبهذا الصدد اعتمد الباحث مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الإجرائية في بحثه يمكن أن "تتسم بالعمومية الكافية التي تجعل لها قابلية أوسع للتطبيق" (سكوت، 2013، صفحة 29)، يضاف إلى ذلك مفاهيم مولدة استنبتتها طبيعة المحاور للموضوع.

1.1 التنشئة السينمائية والتنشئة الرقمية:

إذا اعتبرنا التنشئة الاجتماعية "هي عملية تعلّم ليكون المرء عضواً في مجتمع ما، ويصبح من خلالها كائنا اجتماعياً" (سكوت، 2013، صفحة 29)، وأن هذه العملية تتم من خلال "تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك، إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة" (مصباح، 2011) وأنّ هذا التفاعل القائم مع الآخرين يكمّل عملية التنشئة الاجتماعية انطلاقا من "المشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية" (سكوت، 2013، صفحة 132).

وبما أن التحولات الثقافية والعولمية الكبيرة التي يشهدها العالم أثّرت على عملية التنشئة الاجتماعية والمجتمع في ثنائية "الحداثة" و"التقليد" عبر وسائط إعلامية ومادة فيلمية ورقمية في جدل حتمي بين صعوبات الانفصال أو الاتصال في نمط مجتمعي جديد، "خاصة ما تعلق بالبناء الهوياتي أو بناء الذات عند جيل الشباب(الجيل الجديد)" (رشيد، 2009، صفحة 21)، وانتمائه لنمط اجتماعي تعقادي جديد، على هذا الأساس نلجأ لمفهوم التنشئة الاجتماعية السينمائية والرقمية التي طرحت نفسها انطلاقا من مفهوم التنشئة الاجتماعية والخطاب الفيلمولوجي كونه "" فنصطلح على تعريف إجرائي للبحث بأن:

التنشئة الاجتماعية السينمائية والرقمية هي "عملية تطبيع تربوي تكاملي، تقوم على أسس دور وظيفي تفاعلي بين الخطاب الفيلمي في محتواه والوسيط الرقمي في وسيلته ومضمونه وفحواه، بتلقي وتفعيل إيجابي لها انطلاقا من المادة السينمائية وخطابها والوسائط الرقمية وآلاتها إلى القيم التربوية التي تبلور طرائق الفاعلين في الحياة الاجتماعية، بغرض نقل الواقع والمعلومة والمشهد والمقاطع للفرد عبر خصائصها ومجالاتها في ذات الرمزية الدلالية التربوية في أيقوناتها وصورها، لتصبح سلوك شامل لشخصية الفرد في جوانب شخصيته الإنسانية: (العقلية والجسمية والاجتماعية والدّينية والسّياسية والجمالية..)".

2.1 الأسرة:

يُعرف "محمد الفزاز" الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من زوج وزوجة يقوم بينهما رابطة زوجية شرعية، بالإضافة إلى الأبناء (بنين وبنات)...تهدف إلى استمرار بقاء الإنسان في الجماعة الإنسانية، وتنظيمها، وتكيفها" (الفزاز، 1410هـ/1990م، صفحة 49).

كما أن "صالح محمد أبو جادو" يعتبر الأسرة بأنها: "اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار وجوده

الاجتماعي.. وهي أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية" (جادو، 2014، صفحة 217).

أما "محمد جابر رمضان" يعد الأسرة هي: "المصدر الأول الذي يستقى منه الطفل كثيرا من العادات والتقاليد..وهي التي تضع البصمات الأولى على شخصية الطفل، فهي تحدد اتجاهاته الاجتماعية والخلقية والنفسية" (رمضان،، سبتمبر 2005، صفحة 23).

وبناء على ما سبق يمكننا اعتبار "**الأسرة**" -كتعريف إجرائي- بأنها: " وحدة اجتماعية بيولوجية نظامية تربوية، تتكون من القائمين على التنشئة وهم (زوج وزوجة) يقوم بينهما رابطة زوجية شرعية، بالإضافة إلى الناشئ (بنين وبنات) وهو محل العملية التربوية للتنشئة الاجتماعية، فالأسرة أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية (مورد مالي نقدي، عقار بنائي أو فلاحي، كتب ومكتبة، وسائل نقل، وسائل اتصال وتواصل..) ومكتسباته المعنوية (تديّنه، ثقافته، عاداته، تقاليده، أخلاقه، قيمه، معارفه..) تهدف إلى استمرار بقاء الإنسان في الجماعة الإنسانية، وتنظيمها، وتكيفها من خلال مجموعة وظائف (بيولوجية، اجتماعية، نفسية، دينية، ثقافية) تسهم في بناء نشء صالح؛ متوازن نفسيا، ومندمج اجتماعيا، ومتفوق معرفيا و/أو مهنيا".

3.1 التلقي الفيلمولوجي:

يُعرف "هولب دبرت" (دبرت، 1994) التلقي بأنه: "حالة تكامل العلاقة التبادلية بين عالمين وناتج عنهما: عالم الأفكار الذي هو عالم العمليات الذهنية المتحققة من تكامل قدرات المتلقي الواعية وغير الواعية من خلال الإحساس والحركة والإدراك الحسي، وعالم الأشياء الذي هو عالم المحيط وما يتضمنه من مشاهد تعكس الحدث". وعلى ضوء ما سبق وما رصده الباحث " بردق عبد الوهاب" في عناصر التجربة الجمالية ومستويات التلقي كما في بحثه "جماليات الصورة البصرية ومستويات التلقي (عبد الوهاب، 2018) يمكن اعتبار "التلقي الفيلمولوجي" كتعريف إجرائي للورقات البحثية هو: "حالة التكامل التبادلي للخطاب الفيلمولوجي بين عالم التنشئة السينمائية والرقمية بما تحويه من أيقونات وصور ودلالات ومعاني وبين عالم الأسرة الحضرية بما يحمله أفرادها من مدركات حسية وقدرات واعية وغير واعية وثقافة..".

2.قراء وصفية تحليلية للتنشئة السينمائية والرقمية وتلقي الخطاب الفيلمولوجي للأسرة الحضرية في مجالات العلاقة التكاملية:

1.2. تحدي العولمة وخصائص الخطاب السينمائي والرقمي بين الأسرة:

إنّ مطلع القرن الحالي ظهرت به مجموعة من التحديات وأكبرها تحدي العولمة الذي شهد العالم آثاره الواضحة على حياة الفرد والمجتمع في شتى مجالاته، خاصة على تربية الطفل حين ظهرت عديد المشكلات التربوية في التنشئة الاجتماعية المتعلقة بانعكاس التحديات الفيلمية السينمائية والرقمية الإلكترونية والمادة المعروضة كسلوكات وممارسات مجتمعية.

إن النّمو المتسرع الذي حدث في نطاق وسائل الإعلام الجماهيرية جعل من العولمة "**قرية عالمية**" حسب الباحث الإعلامي "مارشال ماكلوهان" (سكوت، 2013، صفحة 289)، مما يعني انتشار الصوت والصورة في مادة فيلمية عبر وسائط إعلامية دخلت الأسرة الحضرية كالتلفاز والإنترنت والهواتف النقالة وشبكات التواصل الاجتماعي بعد أن كانت ممنوعة والصراع قائم في تلقيها والنظرة السلبية لخطاباتها ومادتها الفيلمية الذي كان ممنوعا أو مستورا من ثقافات الآخر وعاداته وعقائده وأنماطه السلوكية والتربوية.. فأصبح جميع من في العالم بما فيهم الأطفال على اختلاف جنسياتهم وثقافتاهم وأعمارهم.. معرضون للصور نفسها، وللمادة السينمائية ذاتها. وبما أن الفرد والطفل خصوصا في مرحلة التنشئة الأولية يعيش في عالم رقمي إلكتروني بقدر ما يتيح له فرص للانفتاح والتغير والتعلم الجيد عبر مختلف وسائطه بقدر ما يترك فجوات ويفرز مخاطر على حياته في الأنترنت كما أوضح تقرير (اليونيسف) لحالة الأطفال في عالم رقمي لسنة 2017.

من هذا التحدي والجدل القائم في العالم الرقمي بين الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن توظيف "تقانة الاتصالات الجديدة" (غيدنز، 2005، صفحة 555)، وآثارها في ممارسات وسلوكات الطفل الناشئ-بصفة خاص-؛ نجد أن الخطاب الفيلمولوجي والرقمي كان يتسم بنوع رفض ابتداء قبيل ظهوره من قبل الأسرة في فواعل التنشئة الاجتماعية، فكانت العملية التربوية للطفل تتسم بنوع انغلاق على كل ما هو جديد ومنفتح من الآخر، لهذا نجد أن الخصائص الخطابية السينمائية والرقمية وتجديد الوعي بها للفاعلين في الاندماج الأسري في ظل النظرية العالمية للعولمة جعل دورها الوظيفي يتجه من الصراع إلى التكامل الوظيفي بحسن الاستغلال والتلقي للخطاب الفيلمي وتفعيله عبر الوسائط الرقمية من أنترنت وهاتف ذكي وحاسوب تتطابق وتربية الطفل سينمائيا بمادة فيلمية ذات أبعاد وخطاب فيلمولوجي في عديد المجالات تتقارب وتتقاطع مع مجالات الإعلام التربوي وبرامجه الرقمية (الذيفاني، 2008، الصفحات 68-70)؛ كون الخطاب الفيلمولوجي خطابا تواصليا كونيا له بلاغياته وخصائصه (سلامي، 2016، صفحة 157) نرصدها فيما يلي:

- تواصل مرئي يتعدى حدود الزمكانية، يمكن للمشاهد الاستفادة من محتواه في أي زمان أو مكان.
- خطاب أحادي في اتجاه (مادة فيلمية– مشاهد متلقي)؛ لا يمكن للمشاهد والتفرج من إبداء ملاحظة أو حوار مع الشخصيات المعروضة.
- خطاب ذو طبيعة سيميائية في مادته من (إشارات وعلامات ورموز وألوان وأشكال....).
- حضور الممارسة الاجتماعية في محتواه، وإنتاج مادة سينمائية فيلمية بدلالاتها الثقافية.
- القصدية والمعنى والإبداع في محتوى مادة الفليم، فيكون الإبداع الفني في العرض لمحتوياته مع الرسائل الضمنية للمعاني بجماليات الإمتاع للسمعي البصري.

2.2 مجالات التنشئة السينمائية والرقمية في العلاقة بين الخطاب الفيلمولوجي والأسرة الحضرية:

إن مجمل تلك الخصائص للخطاب الفليمي في عالمنا باتت حتمية لتفعيلها عبر تقديم مادة سينمائية ورقمية متعدد المجالات تسهم في إيجابية العلاقة بينها وبين الأسرة، وبها تعزز عملية التنشئة الاجتماعية (الرقمية والسينمائية)، والتساؤل هو: ما مجالات التنشئة السينمائية والرقمية المتطابقة في دور وظيفي تربوي يعزز التعاقد التربوي التكاملي بين الخطاب الفيلمولوجي والرقمي والتلقي الأسري له؟

ويمكننا الإجابة على هذا التساؤل برصد المجالات الآتية:

–مجال التنشئة القانوني:

وهو مجال يعني بتنشئة الطفل على الوعي القانوني، وتأسيس معرفة واعية مدركة بالدستور والقوانين النافذة التي تنظم الحياة في المجتمع وتوجه حركة الفرد، والدولة ومؤسساتها، في اتجاه التعايش والسلام الاجتماعي، وبيان الحقوق والواجبات، وتحديد المسؤوليات، خاصة في ظل الفجوات الرقمية والجرائم الإلكترونية، وهذا واضح في المادة السينمائية الموجهة في حصص التوعية السوسيو–القانونية وتجديد الوعي بالاستشارات كحصة "رأي القانون" و"تحقيقات" وهي خطابات فيلمولوجية تثير جذب المشاهد بتلقي مادة فيلمية بتمثيليات أدوار لجرائم أطفال وقصر وكبار من شأنها سد الثغرات القانونية وتنشئة سينمائية لأسرة واعية بمسؤولياتها عند تلقيها فحوى الخطاب الفيلمي.

عنوان الشكل 1: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد القانوني

المصدر: حصة تحريات، قناة النهار الجزائرية، 2020.

-مجال التنشئة المعرفي العلمي:

وهو مجال يعنى بالتنشئة المعرفية العلمية، بحيث تستغل المادة الفيلمية السينمائية فتدعم البرامج والمناهج التعليمية وتسهيل الحصول على المعلومات وتبليغها لأفراد الأسرة بشرائط الفيلم الوثائقي، في مواكبة لتنشئة سينمائية إيجابية غير مؤزمة تسهم في سرعة الحصول وتلقي الفرد للمعلومة في وقتها، وحداثتها مع نوعيتها كما في حصة "صباحيات" واستضافة متخصصين في علم النفس وعرض أفلام تعليمية قصيرة حول الطرائق المبتكرة لتسهيل تعليم الأطفال وتطوير قدراتهم المعرفية.

عنوان الشكل 2: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد المعرفي العلمي

المصدر: قناة الشروق الجزائرية، حصة صباحيات، 2020/07/19

-المجال الإرشادي الوقائي:

وهو مجال تنشئة يهدف إلى تحصين الطفل في أسرته من سلبيات العالم الرقمي ومخاطره وتفعيل إيجابيات الخطاب السينمائي عبر أفلام إرشادية توجيهية، كأفلام تعالج قضايا اجتماعية بمسلسلات قصيرة أو أفلام تنقل الواقع الاجتماعي وظواهره المعتلة كالإدمان والاعتداءات الجنسية والمواد المخلة بالحياء، والابتزاز بالصور الشخصية، لتقدم من خلالها مشاهد أيقونية تقترب من الواقع لتسهم في تفعيل مدركات الحسي والوجدان للفرد بتنفيس التعب الجسدي، والإرهاق، والقلق، والاكتئاب ونحوها تارة، وبتوعيته بمخاطر تلك الظواهر المعتلة تارة أخرى وإرشاده لسبل الوقاية منها كما في فيلم قصير من إبداعات شباب مدينة أولاد ميمون بتلمسان بعنوان "الوعد" وهي قصة تدور على سيناريو أحداث اختطاف عصابة مخدرات لفتاة متمدرسة كرهينة يهدد والدها بمبالغ مالية وترويجه لسلعة مخدرات لاستلام الرهينة بعد أن كان أحد أفراها، ثم بعد نجاتها تطلب من أبيها وعد بأن لا يتخلى عنها في خطاب فيلمي له دلالاته في الصورة والفكرة السينمائية على الاسرة الحضرية.

عنوان الشكل 3: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد الإرشادي الوقائي

المصدر: حكيم الزاوي، الوعد، 2011/10/31.

- مجال التنشئة الوطني:

وهو مجال سينمائي ورقمي يعزز انتماء الأسرة الحضرية للوطن، بتنشئة أفرادها على الاعتزاز بهويتهم الوطنية بمواد فيلمية كحصص "جيشنا" و"أفلام الثورة النوفمبرية" في أبعادها التاريخية واللغوية والإسلامية والثقافية، والفيلم الوثائقي: "وعقدنا العزم" في جذبه الإعلامي والمونتاجي للمشاهد من الفئة الصغرى كما في تصريح والدة الشبل بتتبع ابنها لجميع حصص "وعقنا العزم" واجتهاده في المدرسة في نتائجه لينخرط في صفوف أشبال الأمة بالجيش الشعبي الوطني في بُعد الدفاع عن الوطن وحبه وأمجاد أعلامنا بالجزائر أثناء

ممارساته اليومية وتفاعلات الأسرة الجزائرية مع مادة سينمائية ومشاهد مصورة تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف لقطاتها وعمليات الإخراج الفني بمؤثرات جذابة.

عنوان الشكل 4: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد الوطني

المصدر: قناة البلاد الجزائرية، وعقدنا العزم، 2017/09/15

- مجال التنشئة القيمية الأخلاقية:

وهو مجال يستهدف تطبيع الناشئة على قيم المجتمع ومثله الراقية ودينه الإسلامي، ويتم ذلك من خلال برامج سينمائية ومواد إعلامية رقمية تبث روح التعاون والتكافل الاجتماعي، والتحدي للعادات والتقاليد المنغلقة الجامدة، وتسهم في بناء شخصية قوية تحترم الوالدين والعلم والمعلم ورأي الآخر، تسهم في تعزيز الأسر وعقيدة المسلم وعبادته وأخلاقه كالتوكل على الله جل وعلا والمحافظة على الصلاة وإتقان العمل، واجتناب العنف والسلوكات الشاذة والمنحرفة، وتوعية الطفل والأسرة من خلال بث نماذج واقعية عبر أفلام تعالج العملية التربوية كحصة "العائلة" والتحليلات النفسية والاجتماعية من إعداد وتقديم "نجية خثير" وتقديم نماذج تربوية إيجابية ومتزنة تتخلل الحصص، روبرتاجات ولقطات فيلمية تربوية تعزز العلاقة التكاملية بين الأسرة والخطاب الفيلمولوجي في أدواره التربوية كما في الصورة (6)، ومسلسل "أولاد الحلال" الذي انتشر انتشارا هائلا في الأوساط الأسرية وبات حديث الصغير قبل الكبير وأسهم في خلق ذائقة سينمائية للمشاهد وتذوق لجماليات الشكل والمضمون خاصة قيمة اللقطة في الحلقة الأخيرة وتنشئة سينمائية على قيمة "الرجولة" في صورة عصرية واقعية بين فن ديكور جاذب ومؤثرات صوتية حين قال الممثل السينمائي "" في الحلقة الأخيرة: (راني حالف منسرقش اللي جاب دراهمه بالحلال) في لقطة رومانسية وقوية رجولية ضمن صوتيات الحوار بين ابنة بارون المخدرات والممثل..

عنوان الشكل 5: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد القيمي الأخلاقي

المصدر: قناة الشروق الجزائرية، مسلسل أولاد الحلال، الحلقة الأخيرة، رمضان2019

عنوان الشكل 6: صورة فيلمية للتنشئة السينمائية في البعد القيمي الأخلاقي

المصدر: قناة السادسة الجزائرية، حصة للعائلة، الحلقة الأخيرة، 2021/03/03

خاتمة:

مما سبق نخلص إلى جملة من نتائج البحث نرصدها كالآتي:

- الخطاب الفيلمولوجي والتنشئة الاجتماعية في عالم العولمة وتحدياته الكونية وتحدياته باتت أمرا حتميا لتفعيل خصائصه في العملية التربوية بين مؤسستي الأسرة والإعلام بما اصطلحنا عليه "التنشئة السينمائية" و"التنشئة الرقمية".

- تعتبر التنشئة السينمائية والتنشئة الرقمية ضمن العمليات التربوية الهامة في عملية التطبيع التربوي التكاملي الأسري، والتي تقوم على أسس دور وظيفي تفاعلي بين الخطاب الفيلمي في محتواه، والوسيط الرقمي في وسيلته ومضمونه وفحواه والفرد الأسري المتلقي له.
- إن تلقي وتفعيل الفاعلين في الأسرة للسينما والوسيط الرقمي بشكل إيجابي غير مؤزم، انتقل من شكله الابتدائي بالرفض إلى محاولة الاندماج والتكيف والتوظيف بشكل تكاملي لا صراعي باستغلال القيم التربوية في الخطاب الفيلمولوجي والرقمي التي تبلور طرائق الفاعلين في الحياة الاجتماعية.
- التحولات المجتمعية والعالمية في الممارسات اليومية ساهمة في كسر النموذج الكلاسيكي للبنى الأسرية بخطابات سينمائية تنقل الواقع والمعلومة والمشهد والمقاطع للفرد عبر خصائصها ومجالاتها في ذات الرمزية الدلالية التربوية في أيقوناتها وصورها، بالعرض والإبداع والإفادة بالإمتاع لتصبح سلوكا شاملا لشخصية الفرد في جوانب شخصيته الإنسانية: (العقلية والجسمية والاجتماعية والدّينية والسّياسية والجمالية..).

وفي الختام نخلص إلى أن الفرضية القائمة في الدراسة غير متحققة في نتائج البحث كون أهمية التنشئة الاجتماعية في طبيعة العلاقة التكاملية بين الأسرة الحضرية والتنشئة السينمائية والرقمية كأبعاد تربوية تتضح ضرورة الاهتمام بها وتجديد الوعي الفردي والمجتمعي بفوائدها وإيجابياتها، والدعوة إلى التكوين الفيلمي والرقمي الأسري، وهذا ما يلاحظ في وصف المشهد العام وتحليله، وعليه فإن طبيعة العلاقة التكاملية (سينما/أسرة) تقتضي إشراك المعاهد والكليات الأكاديمية للتخصصات السينمائية وفنون البصرية والعرض المتخصصة وتفعيل دور السينما ومنتجي الأفلام، والممثلين، والفنانين، والمسرحيين...وإعادة الاعتبار للخطاب الفيلمي السينمائي وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية في القضاء على الفجوات والمشكلات الناجمة عن تفاعل الفرد والطفل مع سائر المجالات الرقمية في عالم مفتوح. وعليه تتأكد أهمية الفاعل الأسري في تعزيز سبل الاستفادة والتوظيف وحسن الاستغلال للتقانة الحديثة في التربية والتعليم؛ عبر مختلف مجالات التنشئة السينمائية والرقمية للطفل خاصة في ما قبل –واثناء–مرحلة التمدرس. فلا سبيل لمواجهة تحدي التنشئة إلاّ بتكامل الأسرة مع سائر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (الإعلامية والسينمائية) معا بالانتقال من الصراع والإقصائية إلى التكامل والانعتاقية (ميغري، 2018، صفحة 268)، في ظل ما نشهده من انتشار جائحة وباء كورونا–19 العالمي والتزام البيوت بالحجر الصحي، فهل نحن بإيزاء إعادة الاعتبار بقهرية الخطاب الفيلمي السينمائي والوسائط الرقمية في تعاقد تكاملي أسري/ سينمائي، أم هي الأخرى فرضيات تعيد إنتاج تساؤل فرضي مُوّلد: ما حقيقة العقد التربوي في التنشئة "السينمائية والرقمية" و"الفاعل الأسري " فيما بعد جائحة كورونا–19؟.

قائمة المراجع:

- أنتوني غيدنز. (2005). (علم الاجتماع) (الإصدار الطبعة الأولى). (أنتوني غيدنز، المحرر، و فايز الصياغ، المترجمون) بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- إيريك ميغري. (2018). سوسيولوجيا الاتصال والميديا. (نصر الدين لعياضي، المترجمون) المنامة–البحرين: هيئة البحرين للثقافة والآثار.
- بردق عبد الوهاب. (سبتمبر, 2018). جماليات الصورة البصرية ومستويات التلقي. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، 5 (13)، صفحة 208.
- جون سكوت. (2013). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية (المجلد الطبعة الثانية). (ترجمة: محمد عثمان، المترجمون) بيروت–لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- حمدوش رشيد. (2009). : (مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: إمتدادية أم قطيعة؟ دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صالح محمد أبو جادو. (2014). (سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية). (الطبعة التاسعة، المحرر) عمان–الأردن: طبعة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عامر مصباح. (2011). علم النفس الاجتماعي في السياسة والإعلام. القاهرة، الكويت، الجزائر: طبعة مشتركة لدار الكتاب الحديث.
- عبد القادر فضيل. (2013). (المدرسة في الجزائر). (الطبعة الثانية، المحرر) الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.
- عبد الله الذيفاني. (2008). (الإعلام التربوي) (الإصدار الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- محمد الفزاز. (1410هـ/1990م). (المبادئ العامة للتربية). المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: دار جرش للنشر والتوزيع.
- محمد جابر رمضان،. (سبتمبر2005). : (مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي). (الطبعة الأولى، المحرر) القاهرة: طبعة عالم الكتب.
- محمد سلامي. (2016). (الخطاب السينمائي: تحديد المفهوم وطبيعة التركيب وأشكال المقاربة). مجلة آفاق للعلوم (العدد الرابع)، 157.
- هولب دبرت. (1994). نظرية التلقي. (عز الدين اسماعيل، المترجمون) جدة: النادي الثقافي بجدة.